MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research
Manar Alsharq Journal
for Education and Instructional Technology
Homepage:
http://meijournals.com/ojs/index.php/majeit/index
ISSN: 2790-6698
مجلة منار الشرق
للتربية و تكنولوجيا
التعليم

واقع تعليم اللغة العربية كلغة ثانية في نيجيريا (دراسة وصفية موضوعية)

REALITY OF TEACHING ARABIC LANGUAGE AS A SECOND LANGUAGE IN NIGERIA (AN OBJECTIVE AND DESCRIPTIVE APPROACH)

أحمد جربا[1]، عثمان عمر[2]، محمد الحسن ساندة[3]

Ahmad Garba, Usman Umar, Muhammad Alhassan Sanda

جامعة كاشيري الفيدرالية، ولاية غومبي، نيجيري ،قسم تعليم الفنون والعلوم الاجتماعية[1]

Federal University of Kashere, Gombe State, Nigeria
Department of Arts and Social Science Education[1]

جامعة ووكاري الفيدرالية، ولاية تارابا – نيجيريا ، وحدة الدراسات الإسلامية، قسم الدراسات الدينية[2]
Federal University Wukari, Taraba State-Nigeria
Islamic Studies Unit, Religious Studies Department[2]

كلية اللغات، قسم اللغة العربية ، كلية أدامو تافاوا باليوا للتربية، ولاية كانجير باوتشي، نيجيريا[3]

School of Languages, Department of Arabic
Adamu Tafawa Balewa College of Education Kangere-Bauchi State, Nigeria[3]

استلام البحث: 10/06/2026 **مراجعة البحث:** 12/07/2026 **قبول البحث:**12/08/2026

الملخص:

لقد لعبت اللغة العربية وثقافتها دورا أساسيا في نيجيريا منذ عقود ماضية وحتى الوقت الحاضر بوجه خاص، وكانت من بين طليعة اللغات الأجنبية التي تدرس في المؤسسات التعليمية الكبرى بالدولة، ولها مزايا لا تحصى ولا تعد بين مسلمي نيجيريا،واللغة العربية وثقافتها لقد احتلت مكانا واسعا في نيجيريا حيث اتسعت جذورها في مجالات متباينة مثل: التربية والاقصادية والاجتماعية وغيرها، تتمتع هذه الدولة بدور فعال من قبل هذه اللغة وأمتها الأصلية، إذ بجهدها استقر الإسلام في أفريقيا و نواحيها. تهدف هذه الورقة تسليط الضوء على الواقع والآفاق المستقبلية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ومساهماتها الحيوية في بناء دولة نيجيريا من خلال دراسة وصفية موضوعية، ثم التحديات تواجه تعلمها وموقفها من السياسة اللغوية في نيجيريا، كما ساعدت هذه اللغة النبيلة العريقة بشكل كبير في نشر الحضارة الإسلامية العربية، ثم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، المدارس النظامية، مراحل التعليمية، السياسة اللغوية.

Abstract

Arabic language and its culture have played a fundamental role in Nigeria since past decades, and until the present time in the particular, and it was in the forefront among foreign languages taught in major educational institutions in the country, and it has countless advantages among Nigerian Muslims. Arabic language, its culture and civilization have occupied a wide place in Nigeria, it occupied various fields of human endeavors such as: education, economy, social and others.

Nigeria enjoys an effective role by this language and its speakers. With their efforts, Islam settled in Africa and its neighborhood. this paper aims to highlight the reality and future prospects for teaching Arabic to non-native speakers and its significance contributions to nation building in Nigeria through an objective descriptive study, then challenges facing learning and teaching it and its position in language policy in Nigeria
Keywords: Arabic language, regular schools, educational stages, language policy.

مقدمة:

لقد أوردت أدبيات كثيرة معلومات متباينة حول دخول اللغة العربية وثقافتها إلى دولة نيجيريا ومن هذه المعلومات ما كتبت بالعربية وبالإنجليزية وبالفرنسية، وقد احتلت اللغة العربية مساحة مهمة جدا في الدولة، كما أنها لعبت دورا مهما جدا في تطوير ثقافتها، ولها تاريخ قديم في المنطقة، وذلك بسبب العلاقات التجارية بين العرب وأهل نيجيريا، وكانت التجارة النقطة الأولى لانطلاق اللغة العربية وآدابها في نيجيريا وسائر البلاد في غرب إفريقيا، ومن هنا بدأ تجار المنطقتين يستخدمون اللغة العربية في البيع والشراء، وبمرور الزمان اندمجت بعض الكلمات العربية في اللغة المحلية لكثرة استعمالها، وخاصة بعد انتشار الإسلام، وكفى الإسلام فخرا أن المسلمين هم أول من عرف القراءة والكتابة في نيجيريا.

لاقت اللغة العربية اهتمام الحكومة النيجيرية لفتح مدارس خاصة بهذا التعليم، وافتتحت الحكومة مدارس عربية لتدريب معلمي اللغة العربية المعروف ب (Arabic teachers college) في شتى الولايات وخاصة في الولايات الشمالية والجنوبية منذ أمد بعيد، ولاتزال بعض هذه المدارس تعلب دورًا أساسيا في نشر ثقافة اللغة العربية في مختلف مدن نيجيريا، ورغم أن هذه المدارس كانت على وشك اندثار لعدم اهتمام الحكومة بتمويلها وظهور التغيرات في السياسة التعليمية النيجيرية قد ساعدت على تطور تعليم اللغة العربية في نيجيريا. وقد أتاحت الحكومة فرصة تأسيس المدارس العربية النظامية الحديثة لكل من كان له القدرة لكن تكون تحت إشراف وزارة التربية والتعليم.

وأما تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فينقسم إلى قسمين: فالأول هو برنامج تعليم اللغة العربية لأغراض عامة أو للحياة، التي ينخرط فيها جمهور متعدد الصفات لا يهدف من تعلمه للعربية سوى الاتصال بالعربية في مواقف الحياة المختلفة. وأما القسم الثاني فهو تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، وهو البرامج النوعية التي ينخرط فيها جمهور ذو طبيعة خاصة وحاجات محددة، وهذا البرنامج متعدد الأبعاد.(الصديق آدم بركات 2013م، ص 6) ويبدو للباحث أن تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة هو تعلم اللغة العربية في ضوء حاجات المتعلمين أو الطلبة إليها المعينة بوصفها جزءا من قدرات المتعلمين. وتتعدد أنواع هذه البرامج الى أنواع المختلفة، فمنها العربية لأغراض أكاديمية (AAP)، والعربية لأغراض وظيفية (AOP)، والعربية لرجال الأعمال (ABP)، ومنها العربية لرجال التربية (AEP) وغيرها. وعلى الرغم من تعدد هذه الأنواع، إلا أنها تقع جميعها تحت مظلة واحدة هي تعلم العربية لأغراض خاصة. وإن اللغة العربية وتعليمها حظيت بنصيب أوفر في نيجيريا حيث كانت تدرس في كل مرحلة تعليمية، وذلك من مرحلة الابتدائية إلى مرحلة الدكتوراه. ويرجع فضل تعليم اللغة العربية في نيجيريا إلى العهد الأول الذي بدأ فيه الدين الإسلامي خطوته الأولى في القرن الحادي عشر الميلادي، كما تطور هذا التعليم في عهد خلافة الشيخ عثمان بن فودي بسكتو حيث كانت للدولة الإسلامية النيجيرية آنذاك دواوين شعرية مكتوبة بالعربية ومحاكم شرعية وتبادل مراسلات بالعربية بين هذه الدولة وتلك. وتعددت أيضا في تلك الآونة الكتاتيب القرآنية والدهاليز لتعليم علوم الدينية والعربية.

نبذة تاريخية عن دخول اللغة العربية في نيجيريا

لم ينكر أحد أن اللغة العربية إزداد قوة وقدرة في أرض نيجيريا مع دخول الإسلام منذ قرون سالفة, وذلك عن طريق التجارة والدعاة وغيرها، وكما قام الشيخ عثمان بن فودي بتجديد هذا الدين الكريم حيث أسهم دورا فعالا من خلال تجديده ورفع راية شعار هذه اللغة العربية.أشار هارون(2015م) في مقالته: منذ القديم يصل إليها التجار العرب، فوجدت علاقة تجارة بين العرب والنيجيريين وخاصة

الشماليين, الأمر الذي ساعد على انتشاراللغة العربية في شمال نيجيريا، وأكبر من ذلك ما سجله التاريخ من هجرة بعض قبائل العرب إلى مملكة كانم برنو، وهي الممالك القديمة التي تقع في الشرق من برنو الحالية في منطقة بحيرة تشاد، وهي من أقدم الممالك واوسعة في غرب أفريقيا ووسطها. (هارون محمد هطيحا 2015م، ص 2). ويرجع تاريخ التعليم العربي في نيجيريا إلى وقت توغل الإسلام إلى هذه لبلاد –نيجيريا– وقبل ظهور الشيخ عثمان بن فودي وقدساهم في هذا الميدان كثيرمن المغاربة الذين يمرون بها في طريقهم إلى الحج ذاهبين أو عائدين وعلى رأسهم محمد بن عبدالكريم المغيلي وأحمد بابا التمبكتي وغيرهما. (موسى أبيكن 2010م، ص221)

ومما يثبت ما ذهبنا إليه من أن اللغة العربية جزء لايتجزأ من الثقافة النيجيرية، قيام دولة صكتو تحت قيادة الشيخ عثمان بن فودي في سنة 1804م، هذه الدولة الفودوية تتضمن فطاحلة العلماء والمثقفين، إذ الشيخ ما هو إلاداعية قام بتجديد الإسلام في بلاد هوسا، فوزراء الدولة وحكامها وأمراؤها شبعوا بالثقافة العربية الإسلامية، وتركوا تراثا عربيا ضخما لايزل الكثير منه حتى اليوم، مخطوطا لم يطبع ولما يتناوله الباحثون بالدراسة والتحليل. (هارون 2015،ص 3). إضافة عن تلك الجهودات الفائقة من جهة التجار والدعاة والممالك، مازالت اللغة العربية تتقوى وتتوسع جذورها في أرض نيجيريا من شمالها وغربها، ويخدمها عدد كبير من المعلمين والبا حثين الأكادميين والأدباء في وقت الحالي. (غربا وعثمان 2021م،ص5).

نبذة عن تطور اللغة العربية في نيجيريا:

إن اللغة العربية في العصر الحالي في نيجيريا قد تطورت تطورا كبيرا تعلما وتعليما وتأليفا حيث توسعت المدارس العربية الخاصة وتعددت في البلاد، وليست ذلك فحسب بل أدخلتها الحكومة في المواد التي تدرس في المدارس الإبتدائية والثانوية، وأسست الولايات الشمالية المعاهد الخاصة للدراسات الإسلامية والعربية وفتحت أقسامها في الكليات والجامعات، خصوصا في ولايات جنوب وشمال نيجيريا، بعد أن كانت قبل ذلك جهود فردية يقوم بها المطلوب في مختلف المدارس ذات المستويات المتباينة. وقد أصبحت مدارس اللغة العربية اليوم تُمنَح لخريجيها إجازة وشهادات عقب إكمال مرحلة من المراحل التي اجتازوها، فوجدنا من المعلمين حاملي الإجازات والشهادات التربوية والليسانس وماجيستير حتى الدكتوراه في اللغة العربية مع ما يتمتعون به من الثقافة الغربية. وأصبحت الحكومة توظف عددا كبيرا منهم، ويعملون في المؤسسات الخيرية ومنهم من يدرس في المدارس والكليات والجامعات في داخل نيجيريا وخارجها. ومن مجالات تطور اللغة العربية في نيجيريا أيضا مجال التأليف، فالتأليف يقدم لأصحابه مكافآت شخصية متنوعة ويمكن الكتاب من التعبير عن أنفسهم ومن تسلية الآخرين وأخبارهم والتأثير فيهم. لقد شارك علماء نيجيريا وأدباؤها في موضوعات يعرفونها ويفهمونها. يجمعون المعلومات من الخبرة والملاحظة والقراءة والمقابلات ويسجلوها لتكون كتبا.يقضي بعض المؤلفين أسابيعا وأشهرا يؤلفون قيمة تغطي المواد الإسلامية. وكانوا يعبرون عن آرائهم بأسلوب واضح مقنع وذلك يدل على براعتهم في اللغة العربية من هؤلاء المؤلفين من يكتب في الموضوعات الأدبية أو اللغوية. ومنهم من يختار موضوعا دينيا يكتب فيه وينشره في المجلة الأكاديمية.

كما وجدنا في هذا الحين الشعراء من الشباب، الدين يقرضون الشعر في الأغراض الموروثة وفي المناسبات المختلفة ولا يخرجون أبدا من الأمور التي بها يعرف الشعراء الجيد من الرديئ، كالتزام القافية ومطابقة البحور الشعرية، ولبعضهم دواوين في ذلك. كما ألفت الروايات والقصص والمسرحيات ما لا تعد ولاتحصى. وكذلك الخطابة التي لا يقل دورها في تطور اللغة العربية عن دور الفنون المذكورة، لها دور فعال في الحقل اللغوي الأدبي حيث تستخدم لمخاطبة الجماهير في مختلف المساجد الجامعة وكان أئمة أكثر المساجد يجددون الموضوعات حسب الحوادث الزمنية، حيث جمع بعض الخطباء خطبهم في كتاب لينتفع به الراغبين إليه. وعلى الرغم من أن الحكومة النيجيرية قد انخفضت مكانه اللغة العربية إلى المرتبة الثالثة من حيث اللغات الرسمية المستخدمة في

نيجيريا، إلا أن اللغة العربية كانت في الأمام من حيث التطور والتنمية الوطنية نحو نيجيريا. وهناك مجالات كثيرة التي ساعدت في تنمية اللغة العربية، ومن هذه المجالات مايلى:

– **المدارس العربية النظامية:** لقد عرفت نيجيريا المدارس العربية النظامية في أوائل القرن العشرون، بفضل العلماء الأجلاء الذين شغفهم الحب باالغة العربية إلى تأ سيسها، فبدؤا ينشؤون المدارس العربية الإسلامية في القرى والمدن بغرض انتشار اللغة العربية على نطاق واسع. ولقد رفعت هذه المدارس مستوى اللغة العربية الذين في البلاد خصوصا بعد ما أدخلت تجديدات عديدة حيث كان لها المناهج والكتب المقررة.

وقد لا قى تعليم اللغة العربية اهتمام الحكومة النيجيرية لفتح مدرسة خاصة بهذه التعليم حيث افتتحت مدارس عربية في مدينة كنو و صكتو في سنة 1930م وهي الأولى من نوعها في غرب الإفريقي، ولا تزال المدرستان تلعب دورا أساسيا في نشر اللغة العربية في نيجيريا, وقد تبع ذلك فتح مدارس عربية في مختلف مدن نيجيريا على مختلف المراحل التعلمية.

– **الطباعة:** لقد لعبت مطابع العربية دورا أساسيا في نشر اللغة العربية وثقافتها في أرض نيجيريا وخاصة في القرن العشرين والقرن الحادى والعشرين، وقد سهلت المطابع العربية والآلات الأخرى المعاصرة تناول الكتب والمعلومات المطبوعة بالعربية لدى المعلمين و المتعلمين، كما ساعدت في حفظ الكتب من الإنقراض والمحو.

– **الجمعية الأدبية النيجيرية:** والجمعية الأ دبية العربية عبارة عن منظمة يجتمع فيها الأشخاص الذين لديهم اهتما مات مشتركة لتحقيق هدف معين، وهذا الهدف هو صيانة هذه اللغة ونشرها من خلال البحث العلمي والمؤ تمرات، أنشأ هذه الجمعية الأدبية العربية عام 1976م من قبل الرابطة النيجريا لمعلمي العربية والإسلامية، وهي خير جمعية لصالح اللغة العربية في نيجيريا، ولهذه الجمعية انجازات لاتعد ولاتحصى.

– **العلاقة الدبلو ماسية:** يمكن تعريف الدبلوماسية على أنها ممارسات ومؤسسات من قبل أي الدول تقيم علاقاتها مع بعضها البعض، وهذا يعني أن جميع الدول حول العالم تقترب بعهضا البعض للحصول على العديد من الفوائد مثل الاقتصادية المكاسب السياسية أو العلمية أو التكنولوجية، والدبلوماسية هي وسيلة إجراء المغاوضات بين الأمم. فنيجيريا دولة لها علاقات دبلوماسية مع بعض الدول العربية مثل الإمارات العربية المتحدة وسوريا وليبيا ومصر والمملكة العربية السعودية. إذن فهي تحتاج إلى متحدثو اللغة العربية من أبنا ئها لأجل التفاهم بينها وبين هذه الدول العربية. وأيضا كانت هذه اللغة من بين لغات رسمية في منظمة الأمم المتحدة التي نيجيريا عضو فيها، وهذا يشير إلى أهمية اللغة العربية في نيجيريا لتيسير هذه العلاقة.

– **حركة الإقتصادية:** كما أشرنا سابقا أن اللغة العربية لغة تجارة وهناك ارتباط تجاري بين الدول العربية ودول الإفريقية مثل نيجيريا، ولهذا السبب تحتاج دولة نيجيريا إلى من أتقنوا اللغة العربية لسد هذه الفجوة، وهذا يعطي لخريجي الجامعات والكليات من طلاب العربية فرصة التوظيف، وكما كان نيجيريا عضو في هيئة cepo والدول العربية من أكثر أعضاء الهيئة، وهذا أيضا فرصة نحو أصحاب العربية في أرض نيجيريا، وهناك مجالات كثيرة تفيد بهذه اللغة العربية من حيث التطوير والتنمية مثل: مجال التربية ومجال الدين وخاصة في موسم الحج والعمرة.

– **تثقيف وبناء المجتمع:** وما زالت هذه اللغة العريقة تؤدي دورها الحميد في تثقيف أبناء الوطن بالثقافات الإسلامية والحديثة حيث لا يخفى على كلّ منصف ما تقوم به من الأدوار الفعّالة القيمة في تطوير المجتمع وتقدّمه في مختلف مجالات الحياة الدينية والسياسية والاقتصادية والثقافية، فكم من شخصيات وأعلام بارزة من أعلام الفكر الإسلامي والفنون المتنوعة الحديثة تعلموها

وأسهموا بها إسهامات الحيوية يستفيد منها العالم الحديث ، وكم من أمراء وسفراء وقادة من دولة نيجيريا مثلا يتحدثون ويفتخرون بها ، وكم من قضاة في المحاكم الشرعية والقضائية ممن درسوا اللغة العربية ويساهمون بها في مجالاتهم!.

وقد ساهمت هذه اللغة أيضاً في نشر الوعي الديني بين الأفراد في مجتمع نيجيريا، حيث أنشأ كثير من خريجي المدارس الإسلامية العربية مدارس أهلية خاصة في مجتمعاتهم، وكانت بيوتهم مدارس يأوي إليها الطلبة للاستفادة من مختلف العلوم الشرعية واللغوية، وهذا ما جعل أفراد المجتمع إلى يومنا هذا يهتمون بشأن تلك المدارس، ويقدّمون إليها ما أمكن من الدعم المعنوي والمادي، ويتبرّعون ببناء المدارس العربية الإسلامية للحكومة، وللجمعيات الإسلامية الخيرية. ورغم هذه العوامل المذكورة أعلاه لم تتخلص اللغة العربية من عوائق تعرقل على نموها في نيجيريا وخاصة في تأ ييد معلمي اللغة العربية بمكافئة تحل مشكلات تعليمها في الجا معات والمعاهد، وتعديل منا هج تعليم اللغة العربية لتوافق مواكبة العصر.

اللغة العربية في السياسة اللغوية في نيجيريا:

والسياسة اللغوية هي الإطار القانوني والتهيئة اللغوية كمجموع الأعمال التي تهدف الى ضبط وضمان منزلة ما للغة أو عدة لغات لتحقيق أهداف معينة في مجتمع معين، وهي أيضا محاولة منتظمة لحل مشكلة الاتصال في مجتمع ما عن طريق بسط تدريجي لسياسة واقعية تختص باختيار اللغات المختلفة واستعمالها، إن السياسة اللغوية فسيفساء من العوامل المتقاطعة، فهي جزء لاغنى عنه في كافة مجالات السياسات الثقافية والاقتصادية، وليس ذلك فحسب، فهي مجال متعدد التخصصات: لاتصالها بعلوم التربية والاجتماعية والنفس واقتصادية والجغرافية واللسانيات الاجتماعية وغيرها، وذلك لما للغة من قيمة ثقافية واقتصادية وسيادية على المستوى الفردي والدولي والعالمي، علاوة على كونها أداة تواصل ورمز هوية. ولقد كانت اللغة العربية في نيجيريا في عصر خلافة الشيخ عثمان بن الفوديو بلغت أوج مجدها، حيث أصبحت لغة رسمية، بها تدار الدواوين الحكومية والمراسلات الرسمية، لكن لما جاء الاستعمار البريطانية تحولت كل شيء، حيث أخذ ينفذ خطته المدبرة شيئا فشيئا. فأول ما فعله ليكسر شعار الدين الإسلامي واللغة العربية هو تعميق الشعور القبلي الإنثي في نيجيريا، فقسم نيجيريا الى شمال وجنوب. وإذا نظرنا الي جانب اللغوي في جمهورية نيجيريا، نرى اللغة العربية كما أوردتها السياسة اللغوية الموجودة في السياسة التعليمية، نجد أن الحكومة النيجيرية جعلت نفوذا قويا للغة الإنجليزيا، بحيث كانت هي اللغة التعليم في نيجيريا من الصف الرابع الابتدائية الى مستوى الجامعي.

لقد أشار محمد هارون هطيجا (2015م) بقوله: وفي الوقت الحالي أن اللغة العربية هي اللغة الثالثة في نيجيريا بعد اللغة الإنجليزية التي هي اللغة الرسمية ثم اللغة الفرنسية، رغم كثرة المسلمين في نيجيريا، وهذا من كيد المستعمريين الذين أينما حلوا يعلمون جاهدا في إضعاف وتهميش الثقافات الوطنية المحلية والإسلامية، ويحل محلها ثقافتهم وأفكارهم طوعا أوكرها. ولما رأى المستعمريين أن اللغة العربية والثقافة الإسلامية قويت و أنشبت أظفارها في نيجيريا، وأنه على علم من نفوذ اللغة العربية في الشمال، حاول جاهدا بصورة تدريجية في إزالة هذا النفوذ وإضعافة عن طريق بث لغته وثقافته الغربية من عبر التعليم الرسمي متبنيا في ذلك مبدأين أساسيين في مجال التعليم، ألا وهما: مجانية التعليم وإلزاميته. وفعلا تعلم كثير من الشماليين لغته وثقافته خصوصا أبناء الملوك وعبيدهم وشرذمة قليلون من أبناء الرعية وأخذت لغته وثقافته تنشر في الشمال شيئا فشيئا. ولما تأكد المستعمري البريطاني من أن كثيرا من الشماليين تعلموا لغته، وتثقفوا بثقافته، وأيقن من أنها تسلطت عليهم بسلطتها اللغوية، ففكروا بها واستعدوا لتنفيذ خطته اللغوية، جعل من ذلك الصنف كوادر يعلمون للدولة متقلدين مناصب حكومية في شتى المجالات، خصوصا بعد الاستقلال في عام 1960م حيث أصبحت نيجيريا دولة مستقلة نتبنى اللغة الإنجليزية بوصفها لغة رسمية. هذه هي بذور وأساسيات السياسة اللغوية في نيجيريا، ولا يزال أثرها قائما على قدم وساق وتوتي أكلها كل حين بإذن أربابها، وأقطابها في مجالات مختلفة، نمثل بثلاثة مجالات فقط كالآتي:

1- مجال التعليم.

2- مجال الاتصال الرسمي.

3- مجال دبلوماسي.

المدارس العربية النظامية في نيجيريا

تعني بالمدارس العربية النظامية بالمدارس التي تسترشد بالسياسات التعليمية والقوانين، وتخضع لإشراف دقيق من قبل الحكومة تحت رعاية وزارة التربية والتعليم، وقد تكون هذه المدرس أهلية أوخاصة. عرفت نيجيريا المدارس العربية النظامية في أوائل القرن العشرون، بفضل العلماء الأجلاء الذين شغفهم الحب باللغة العربية إلى تأسيسها، فبدؤا ينشؤون المدارس العربية الإسلامية في القرى والمدن بغرض انتشار اللغة العربية على نطاق واسع. ولقد رفعت هذه المدارس مستوى اللغة العربية، والذين في البلاد خصوصا بعد ما أدخلت تجديدات عديدة، حيث كان لها المناهج والكتب المقررة. (موسى أبيكن 2010م، ص229). وقد لاقى تعليم اللغة العربية اهتمام الحكومة النيجيرية لفتح مدرسة خاصة بهذا التعليم حيث افتتحت مدارس عربية في مدينة كنو وصكتو في سنة 1940م، وهي الأولى من نوعها في غرب الإفريقي، ولا تزال المدرستان تلعب دورا أساسيا في نشر اللغة العربية في مختلف مدن نيجيريا على مختلف المرحل التعليمية. (أبو بكر مغاجي عبد الله 2016م،ص24).

الأغراض الرئيسة من تعلم اللغة العربية في نيجيريا:

من الأغراض التي تدفع النيجيريين إلى تعلم اللغة العربية تتمثل في النقاط الآتية:

1- الغرض الديني:

تدفع المسلم النيجيري إلى تعلم اللغة العربية أغراض أساسية منها الدين الإسلامي, فهي لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فالإلمام بها ضروري كي بساعده على فهم دينه فهما لا تشويه فيه، لذلك يتعلمها المسلم وهو في سن مبكرة.

2-الاتصال الخارجي:

إن واقع الأمور في العالم الحاضريجعل من الضروري على كل دولة مستقلة أن تؤسس العلاقات الثنائية بتنها وبين البلدان الأخرى لأسباب سياسي واقتصادية، وثقافية، وتكنولوجية، وتمارس نيجيريا ضمن هذا النطاق العلاقات السياسية,والاقتصادية,والثقافية,مع كل أنحاء العالم بمافي ذلك البلدان العربية.

3-الثقافة الأفريقية:

إن دراسة اللغة العربية تساعد بالفعل على معرفة الوثائق التاريخية والمصادر الأساسية لتاريخ ثقافة أفريقية الغربية المكتوبة باللغة العربية بما فيها نيجيريا، وقد ثبت المؤرخون غير المسلمين أن كتابة تاريخ أفريقية بصورة اللغة العربية عن كاملة وصحيحة، لاتتم إلا بالرجوع إلى ما سجله علماء اللغة العربية عن أفريقية.(أبيكن 2010م،ص36).

4- فرص العمل:

إن تعليم اللغة العربية يعطي فرصة العمل في المؤسسات الحكومية بأنواعها الثلاثة: (الفيدرالية، والولائية، والمحلية). ويساعد -على وجه خاص- حكومة نيجيريا في شؤون الحج، وخدمات أخرى تعود بالنفع الجليل على البلد وشعبه. وهناك أهداف إضافية أخرى كالدعوة الإسلامية ونقل آداب الأمم الأخرى إلى اللغة العربية والعكس.

تعليم اللغة العربية في المدارس العربية الحديثة في نيجيريا

أولا: المدارس العربية الابتدائية: تعد المدارس العربية الإبتدائية من أبرز جهود الأفراد المحسنين والجمعيات الإسلامية الخبرية، فهي تقوم ببنائها والنفقة عليها وخاصة في الولاية الجنوبية من نيجيريا، وأما في الشمال فهناك مدارس عربية إبتدائية تقوم على أمورها بعض الحكومة المحلية. كان التلاميذ في المرحلة الابتدائية في أول أمرها يقضون أربع سنوات، حيث يتعلمون مبادئ القراءة والكتابة والخط العربي والفقه والحديث والتوحيد والقرآن الكريم واللغة العربية والسيرة ومبادئ الحساب. (أبوبكر مغاجي 2016،ص 177)

ثانيا: المدارس العربية الثانوية: وهي المدرسة التي يلحق بها الطالب بعد تخرجه من المدرسة الإبتدائية، وتفرع إلى قسمين: قسم الإعدادي وقسم الثانوي، وأما القسم الإعدادي هي المرحلة الأولى يلتحق بها التلميذ بعد انتهائه من الإبتدائية، يقضي فيها ثلاث سنوات ثم يواصل إلى قسم الثانوي ويقضي به ثلاث سنوات أيضا، وهو المرحلة التي تؤهله بالتحاق إلى جامعة أوكلية.

تعليم اللغة العربية في الجامعات النيجيرية:

أسست جامعة إبادن في سنة 1947م وهي أولى جامعة في نيجيريا قبل الإستقلال، ولم يكن فيها قسم للدراسات العربية والإسلامية إلا في سنة 1916م، وكانت قبل هذه الأوان على الراغبين في الدراسات العربية التوجه إلى جامعات الأخرى خارج نيجيريا وجامعات الجمهورية العربية المتحدة. (علي أبوبكر 1972م،ص:35). ثم توالى إفتتاح جامعات كثيرة في نيجيريا بعد الإستقلال، وهذا تلبية لرغبة المواطنين في تعليم الجامعي في التخصصات المختلفة، ويوجد الآن ما يقرب على مائة وثلاثين (130) جامعة وطنية، ومن بينها أكثر من ثلاثين جامعة فيها أقسام خاصة أو شعب للغة العربية، يتم فيها تعليم اللغة العربية وآدابها باللغة العربية لابلغة أخرى، وذلك على مستويات مختلفة، منها الآتي:

1/ شهادة الإجازة العالية البكالوريوس .B.A مدة الدارسة في البرنامج أربع سنوات دراسية، ويسعى البرنامج إلى تحقيق الأهداف الآتية:

أهداف تعليم اللغة العربية في الجامعات النيجيرية:

-تدريب الطلاب على اكتساب الكفاءة في اللغة العربية تحدثا وكتابة.

-تمكين الطلاب على معرفة وتقدير ماضيهم التاريخي والحضاري منذ عهد ما قبل الإستعمار المسجل باللغة العربية.

-تعريف الطلاب بحيات العرب في المجالات الاجتماعية والثقافية والدينية والاقتصادية والتجارية والسياسية لترقية التفاهم والتعاون الدوليين.

-تدريبهم تدريبا يؤهلهم للعمل في مجالات التعليم والبحث العلمي، والترجمة الفورية وغير الفورية، والإدارة العامة، والصحافة، والسلك الدبلوماسي، وهيئة المهاجرة، والجمارك، والأمن والجيش.

2/ برنامج الماجيستير: يقوم البرنامج على دراسة وحدات تعقبها امتحانات ثم تقديم الرسالة، وتكون الدراسة متفرغة أو غير متفرغة، تتراوح الدراسة في الدراسة المتفرغة بين ثلاثة فصول دراسية على الأقل وستة فصول دراسية على الأكثر، في حين تتراوح مدة الدراسة في البرامج غير المتفرغة بين أربعة فصول دراسية على الأقل وثمانية فصول دراسية على الأكثر.

3/برنامج الدكتوراه: يجمع البرنامج بين دراسة الطالب لوحدات دراسية مع الإمتحانات ثم تقديم أطروحة، وتتراوح فيه مدة الدراسة المتفرغة بين أربعة فصول دراسية على الأقل، وعشرة فصول دراسية على الأكثر، في حين تتراوح الدراسية غير المتفرغة بين ستة فصول دراسية على الأقل وأربعة عشر فصلا دراسياعلى الأكثر، أماالتخصص الدقيق فيكون في اللغة أو الأدب.

خاتمة:

من خلال الصفحات السابقة حاولت هذه الورقة إظهار شروق اللغة العربية وتعليمها إلى دولة نيجيريا وإسهاماتها الفعالة في نشر الثقافة العربية الإسلامية خلال القرون البائدة إلى وقتنا الحاضر، وكذلك استطاعت هذه اللغة العربية في تنمية أوضاع حياة الأمم والمدن المختلفة، ومن ذلك المدن دولة نيجيريا التي كانت تتمتع بحظ وافر بشأن اللغة العربية منذ شروق الأول في القرون الحادي عشر الميلادي، أدرك الباحث بأن هذه اللغة امتلكت من الدعامات الكبرى ما مكنها من البقاء والنمو والحركة والعطاء، وتتمثل هذه الدعامات في أنها لغة فكر عالمي إنساني ضخم المعطيات والآثار ومتصل بكل قضايا الإنسان والحياة والمجتمع، ذلك هو الفكر الإسلامي الذي يتمثل في القرآن الكريم كلام الله العزيز. رغم هذه المقتطعات المذكورةلم تخلص اللغة العربية من العراقيل التي تقف حجرة عثرة أمام تقدم هذه اللغة في كل المجالات بدولة نيجيريا.

اقتراحات:

-يجب على الحكومة والأصحاب المصلحة توفير الوسائل التعليمية الحديثة في شتى المراحل التعليم اللغة العربية في نيجيريا لتقوية شأنها.

-تطوير مناهج تعليم اللغة العربية في المدارس الثانوية والكليات والجامعات ليواكب خريخي أقسام اللغة العربية بالجامعات والكليات العصر.

-توفير الإمكانات والتسهيلات المادية اللازمة لممارسة الأنشطة اللغة العربية وثقافتها.

-يجب على الحكومة تحديث مستوى ومكانة اللغة العربية من مرتبة ثانية إلى مرتبة ثالثة إلى مرتبة ثانية لكثرة من يعنون بشأنها على لغة الفرنسية.

المراجع والمصادر:

-أبوبكر علي (2014م) الثقافة العربية في نيجيريا من 1750م إلى 1960م، دار الأمة لوكالة المطبوعات، مصر، الطبقة الثانية.

-أبوبكر مغاجي (2016م) تعليم اللغة العربية في الجامعات النيجيرية: مشكلات وحلول، مجلة القلم في اللغة العربية وآدابها، جامعة نورث ويست، كنو-نيجيريا،ع 1، ج 2.

-أبوبكر مغاجي عبدالله (2016م) تعليم اللغة العربية في الجامعات النيجيرية: مشكلات وحلول، مجلة القلم، ج 4-م1، جامعة نورث ويست، ولاية كنو نيجيريا.

-أحمد غربا (2023م) أثر اللغة العربية في نشر الثقافة الإسلامية وحضارتها في نيجيريا، ورقة بحثية قدمت في الندوة الدولية: اللغة العربية وصناعة مجتمع المعرفة: المنعقدة في مركز القرويين للدراسات والبحوث.

-آدم أيوب بنشي وعبد الله عمر(2016م) اللغة العربية في الأمن القومي النيجيري: الماضي التليد والحاضر المجيد، ج 4-م1، جامعة نورث ويست، ولاية كنو نيجيريا.

-آدم عبد الله الإلورن (1988م) الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا، مكتبة وهبة، القاهرة، ط 1.

-آدم عبدالله الإلوري (1988م) الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا، مكتبة وهبة، القاهرة، ط 1.

-الصديق آدم بركات آدم (2013م) تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة أهدافه وأسسه، ورقة قدمت في المؤتمر العالمي الرابع في تعليم اللغة العربية وآدابها لأغراض خاصة، جامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

-خالد حسن عبد الله (2019م) التعليم العربي الإسلامي في نيجيريا، دار الندوة، كنو-نيجيريا، ط 1.

-شيخو أحمد سعيد غلادنثي (2000م) حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا من سنة (1804م-1966م) المكبتة الأفريقية، الرياض، ط 4.

-صالح محمد ألاشو(2019م) التعليم العربي في نيجيريا بين مؤامرات التدمير ومجهودات التعمير، محملة المخرقة، المجلد 16.

-علي الغوني إدريس النايم (2013م) اللغة العربيةفي نيجيريا آفاق وتحديات، جامعة ولاية يوبي، نيجيريا.

-كبير أبوبكر آمين (2018م) تأملات في أهمية اللغة العربية في نيجيريا: واقعها مع استشراق المستقبل.

-محمد هارون طهيجا (2015م) استدراكات حول السياسية التعليمية النيجيرية باتحاه موقفها في تعليم اللغة العربية، مجلة القلم في اللغة العربية وآدابها، ج 4-م1، جامعة نورث ويست، ولاية كنو نيجيريا.

-موسى عبد السلام مصطفى أبيكن (2010م) اللغة العربية في نيجيريا بين الأمس واليوم.

- Mahmud, A. A. (2015) The Arabic language: its relevance to Nigerian development, European Scientific journal, Vol. 8. No 26.